



دليل الصائم في رمضان

أحكام وتوجيهات

العبادة
في رمضان

العبادة في رمضان

مقدمة

رمضان شهر عظيم جعله الله موسمًا للعبودية الشاملة، تتكامل فيه أعمال القلوب والجوارح، وتتنوّع فيه الطاعات من صيام وقيام وقرآن وذكر وصدقة ودعاء، وهو شهر البركة من كل وجه؛ بركة في الزمان، وبركة في العمل، وبركة في الأجر والثواب، ففي رمضان تتهياً النفوس، وتُفتح أبواب الخير، ويُقبل المؤمن على الله بقلبه وجوارحه.

أولاً: حقيقة العبادة في رمضان ومقاصدها

العبادة في رمضان تقوم على تعظيم الله، والانقياد لأمره، وصدق التوجه إليه، وهو شهر الصبر والمجاهدة، حيث يحبس المسلم نفسه عن مألوفاتها وشهواتها طلبًا لمرضاة الله، قال تعالى: {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب}. وفيه تتجلى معاني الإخلاص، والمراقبة، وحسن الظن بالله، ويقوى فيه الإيمان بتتابع الطاعات وتنوّعها، قال ﷺ: «إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة».

ثانياً: الصيام عبادة وتزكية

الصيام عبادة عظيمة اختصها الله لنفسه، وهو سرّ بين العبد وربّه، قال في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به». وهو سبب لمغفرة الذنوب ورفع الدرجات، قال ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». وفي الصيام تربية للنفس على الصبر، وكسر للشهوات، وتحقيق للتقوى التي هي غايته العظمى.

ثالثاً: السحور والإفطار ومظاهرها التعبديّة

السحور بركة عظيمة، قال ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة». وهو يجمع اتباع السنة، ومخالفة أهل الكتاب، والتقوى على العبادة، واستحضار النية، ولو كان على القليل، وكذلك الإفطار فهو موطن شكر لله على تمام النعمة، وفرحة مشروعة للصائم، قال ﷺ: «للصائم فرحتان: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه».

رابعاً: القيام والتراويح والوتر

قيام الليل من أجلّ القربات، ويتأكد في رمضان، قال تعالى: { تتجافى جنوبهم عن المضاجع } وقال ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». وصلاة التراويح من قيام رمضان، وفيها اجتماع المسلمين على الطاعة، وسماع القرآن، وتربية النفس على الخشوع وطول الوقوف بين يدي الله.

خامسا: القرآن في رمضان

رمضان هو شهر القرآن، قال تعالى: {شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان}. ويُستحب الإكثار من تلاوته في هذا الشهر، مع تدبر معانيه، وتعظيم كلام الله، والعمل بما فيه، اقتداء برسول الله ﷺ، حيث كان يتدارس القرآن مع جبريل في كل رمضان، وكان السلف يعظمون القرآن في رمضان ويقبلون عليه إقبالا خاصا.

سادسا: الدعاء والذكر في رمضان

الدعاء في رمضان عبادة عظيمة، وقد قرن الله آيات الصيام بآية الدعاء فقال: {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان}. ومن مواطن الدعاء: عند الإفطار، وفي جوف الليل. وأما الذكر فهو حياة القلوب، قال تعالى: {ألا بذكر الله تطمئن القلوب}.

سابعا: الصدقة والإحسان

الصدقة في رمضان من أعظم القربات، وهي دليل صدق الإيمان، قال صلى الله عليه وسلم: «والصدقة برهان». وكان النبي ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، وفي الصدقة تطهير للنفس، وإحسان إلى الخلق، ومضاعفة للأجر.

ثامنا: العشر الأواخر وليلة القدر

اختار الله العشر الأواخر من رمضان وخصها بمزيد فضل، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله». وفيها ليلة القدر التي قال الله فيها: { ليلة القدر خير من ألف شهر }.

تاسعا: الأسرة والمسلم في رمضان

رمضان موسم تربية للأسرة كلها، فيتعاون الأهل على الطاعة، ويُربّي الأولاد على الصيام والقيام، وقد قال تعالى: { وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها }، وينبغي للمسلم أن يضبط وقته، ويحفظ جوارحه، ويجعل رمضان شهر جد واجتهاد.

عاشرا: ضوابط التعبد وعلامات القبول

من ضوابط التعبد في رمضان: حفظ الوقت، واجتناب الغفلة والإسراف وتضييع الساعات، قال صلى الله عليه وسلم: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ». ومن علامات القبول بعد رمضان الاستمرار على الطاعة، والثبات على الخير، والحذر من الانتكاس بد المواسم.

الخاتمة

رمضان فرصة عظيمة للسبق إلى الله، والمحروم من حُرْم خيره. نسأل الله أن يعيننا على صيامه وقيامه، وأن يرزقنا فيه الإخلاص والقبول، وأن يبلغنا ليلة القدر، ويجعلنا فيها من الفائزين، وأن يتقبل منا صالح الأعمال.

إسلام ويب

موقع إسلامي دعوي، يلتزم منهج أهل السنة والجماعة في المعتقد والعمل، ويقوم عليه نخبة من المتخصصين في العلوم الشرعية، ويعنى بتقديم الفتاوى والمقالات والمواد العلمية، والخدمات الاستشارية، بما يراعي مقاصد الشريعة وحاجات الواقع.

أهداف الموقع

يسعى موقع إسلام ويب إلى:

- ترسيخ العقيدة الصحيحة، ونشر العلم المؤصل بالدليل.
- تيسير الفقه الشرعي للناس بلغة واضحة.
- العناية بالأسرة والمرأة والطفل.
- معالجة النوازل والقضايا المعاصرة بروح علمية وسطية.
- تقديم محتوى موثوق يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

لماذا إسلام ويب (islamweb.net) ؟

لما يتميز به من:

- التحرير العلمي المنضبط.
- الوسطية والاعتدال.
- الشمول والتنوع.
- الاهتمام بالمرأة والأسرة.
- ربط الأحكام بالواقع والمقاصد.